عرب وعالم

5000 جندي فروا من الحرب التي تشنها بلادهم على العراق

جنود أميركيون هاربون من العراق يطلبون اللجوء إلى كندا

■ **أوتاوا/واشنطن/وكالات:**

فر نحو خمسة آلاف جندي أميركي من الحرب التي تشنها بلادهم على العراق منذ مارس 2003، جلهم مثلوا أمام المحاكم العسكرية في الولايات المتحدة، لكن ما يقرب من مائتين منهم فروا إلى كندا.

ويرفض الكثير من هؤلاء الجنود الحديث لوسائل الإعلام التي تناست قصتهم، على حد قولهم.

ولا تخفي المجندة كيمبرلي ريفر أحاسيسها وتقول إنها رفضت العودة إلى العاصمة العراقية بغداد منذ أن شاهدت الهلع على وجه طفلة عراقية جاءت إلى قاعدتها العسكرية بصحبة والدها.

وتروي كيمبرلي ريفز تلك القصة قائلة إن الأب العراقي جاء ومعه ابنته الصغيرة «كانت بعمر ابنتي وكانت تبدو محطمة».

وأضافت المجندة الأميركية أنه من الغريب رؤية طفلة في الثانية من العمر تبكي دون صراخ، كانت يداها ترتعشان ودموعها منهمرة.

وفي شهادة أخرى تساءل المجند ديل أودري -الذي انتحر زميل له العام الماضي- عن التبريرات التي ساقها الرئيس الأميركي جورج بوش لتبرير غزو العراق في مارس 2003.

وقال أودري لقد كان الرئيس العراقي صدام حسين دائم الانتقاد لأميركا وغير منصاع لها، هذا أمر دفعني للتساؤل. ثم أجوبة زملائي في العراق عندما كنت أسألهم هل عثرتم على أسلحة دمار شامل؟ هل وجدتم أي أسلحة بيولوجية أو نووية؟ كان ردهم لا.

وجاء الجنود الأميركيون الفارون إلى كندا للقاء صديقتهم الكندية فيدو ميشيل التي تدير حملة لحث البرلمان الكندي على المصادقة على بند قانوني يسمح للجنود الأميركيين الرافضين للخدمة العسكرية بالعيش في كندا كمهاجرين.

محاكم كندا المختصة وسلطات الهجرة رفضت طلبات مجموعة جنود ميشيل التي تأمل أن يقرر البرلمان في نوفمبر المقبل لصالح البند الجديد والجنود الفارين.

الصدر يشكر أتباعه على صبرهم ويدعوهم لمواجهة «العدو الأكبر»

الحملة العسكرية الحكومية تحدث آثاراً عكسية وتعزز مكانة التيار الصدري

■ **بغداد/14 أكتوبر/ روس كولفين:**

أحدثت الحملة التي شنها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ضد الميليشيات في مدينة البصرة الجنوبية آثارا عكسية فيما يبدو وكشفت عن نقاط الضعف في جيشه وعززت أعدءه السياسيين قبل الانتخابات.

وأشاد الرئيس الأمريكي جورج بوش بالحملة التي وصفها بأنها «لحظة فارقة» للعراق لكنها أطلقت موجة عنف تسببت في زعزعة الاستقرار في جنوب البلاد وفي بغداد تهدد بإفساد التحسن الأمني الذي تحقق في العام الماضي.

كما كشفت الحملة عن خلافات عميقة داخل الغالبية الشيعية بين الأحزاب السياسية في حكومة المالكي وأنصار رجل الدين الشيعي الذي يتمتع بشعبية كبيرة مقتدى الصدر.

ويقول محللون ان العراقيين ربما على وشك ان يشهدوا مرحلة جديدة في دائرة العنف التي تهيمن على البلاد منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2003 وإراقة دماء بين الشيعة يمكن ان تمزق العراق وتورط القوات الأمريكية بدرجة أكبر.

وانسحب الصدر يوم الأحد من خوض مواجهة شاملة ضد قوات الأمن العراقية ومؤيديهم الأمريكيين وأمر ميليشيا جيش المهدي بوقف القتال. وبينما أشارت تقارير إلى ان البصرة كانت هادئة الاثنين فقد هزت هجمات بقذائف المورتر بغداد.

وقال مصطفى علاني وهو محلل بمركز بحوث الخليج ومقره دبي ان شهر العسل لن يدوم طويلا لاسيما وان موعد الانتخابات يقترب.

ومن المقرر ان تجري الانتخابات المحلية بحلول أكتوبر حيث يخوض التيار الصدري الذي قاطع الانتخابات الأخيرة في عام 2005 منافسة قوية من اجل السيطرة على الجنوب الشيعي المنتج للنفط مع المجلس الأعلى الإسلامي العراقي.

وقال حازم النعيمي وهو محلل سياسي مقره بغداد ان المواجهة لم تنته بعد وإنها مجرد هدنة والانتخابات المحلية ستفجر المعركة مرة أخرى.

وتوجه المالكي إلى البصرة يوم الثلاثاء الماضي ليشرف بنفسه على العملية العسكرية التي قال أنها تستهدف «تطهير» المدينة التي يغيب عنها القانون والتي تسيطر عليها عصابات إجرامية وميليشيات متحالفة مع أحزاب شيعية مختلفة.

■ جنود عراقيون يفتشون اسطونات الغاز في احد شوارع البصرة

وأشاد مسئولون أمريكيون وبريطانيون بالعملية باعتبارها دليلا على القوة المتنامية للجيش العراقي لكن بحلول مطلع الأسبوع تعثرت بدرجة كبيرة بعد ان فشلت القوات العراقية في إخراج المسلحين من معاقلهم.

والأمر المحرج هو ان وزير الدفاع العراقي اضطر إلى الاعتراف بأنه رغم الإجراءات الكثيرة التي اتخذت للتحضير للعملية إلا ان قواته لم تكن مستعدة لمثل هذه المقاومة الشرسة. وتدخلت القوات الأمريكية والبريطانية وشنت هجمات بالطائرات والمدفعية لدعم القوات العراقية.

وأثار القتال ردود فعل عكسية من جانب مقاتلي جيش المهدي في بلدات ومدن أخرى في الجنوب. وقتل مئات في أعمال العنف التي تسعى قوات الأمن العراقية إلى احتوائها بمساعدة الجيش الأمريكي.

وقال عزت الشاهبندر وهو سياسي شيعي معتدل من القائمة العراقية الوطنية ان ما حدث أضعف الحكومة وأظهر ضعف الدولة والآن أصبحت قدرة الدولة على السيطرة على العراق موضع تساؤل.

وقال جاريث ستانسفيلد أستاذ سياسات الشرق الأوسط بجامعة اكستر بانجلترا ان المالكي خاطر بمصداقيته السياسية في عرض إظهار القوة في البصرة وخسر.

وقال «مصداقية المالكي أطلق عليها الرصاص في هذه المرحلة. فقد اعتقد حقا ان قوات الأمن التابعة له يمكنها ان تفعل ذلك. لكنه فشل.»

وبينما سعى المالكي إلى تصوير العملية على أنها محاولة لاستعادة سيطرة الحكومة على البصرة وشن حملة ضد «المجرمين» وليس ضد الأحزاب السياسية يعتقد كثير من المحللين ان وراء هذه الحملة دوافع سياسية.

ويخوض المجلس الأعلى الإسلامي العراقي وهو أكبر حزب شيعي في الحكومة وحليف لحزب الدعوة الذي يتزعمه المالكي معركة من اجل السيطرة على البصرة في حرب عنيفة في الغالب تضعها في مواجهة ضد التيار الصدري وحزب الفضيلة الأصغر الذي يسيطر على صناعة النفط المحلية.

ويتهم أنصار التيار الصدري المالكي والمجلس الأعلى بمحاولة سحقهم قبل الانتخابات المحلية التي ستجري في أكتوبر والتي يتوقع ان يحققوا فيها مكاسب كبيرة على حساب المجلس الأعلى الذي يسيطر على كثير من السلطات المحلية في الجنوب.

وقال علاني ان هدف المالكي الأساسي هو التحضير للانتخابات وإنهم يحتاجون إلى نزع سلاح الصدر وان الميليشيا الأقوى في المدينة هي التي ستسيطر على الانتخابات.، لكن مساعدي الصدر يقولون ان جيش المهدي لن يتخلى عن سلاحه فيما أثار احتمالات وقوع مواجهة أخرى حيث يقول الجيش العراقي انه سيستمر في عملية البصرة.

وقال ستانسفيلد «من الواضح ان الصدر حقق انتصارا. وهذه لم تكن معركة اختارها هو (الصدر) وقواته بدت قوية. لقد عزز مكانته.»

وقال ريدار فيسر وهو خبير في شؤون جنوب العراق «أنصار التيار الصدري ربما عززوا مكانتهم في عقول الكثيرين. وكثيرون ينظرون إلى الهجوم على انه ظالم.»

والآن سيراقب العراقيون ليروا ماذا سيحدث بعد ذلك. لكنهم بعد ان واجهوا تمردا سنيا مريرا ثم موجة من أعمال العنف الطائفي بين الشيعة والسنة أصبحوا معتادين على توقع الأسوأ.

وقال جبر سبهان وهو موظف حكومة في البصرة «صحيح انه لا توجد اشتباكات أو مسلحين أو انفجارات لكن الموقف مازال خطيرا. إنني لا أثق في كلمات السياسيين.»

إلى ذلك شكر الزعيم الشيعي مقتدى الصدر أمس الثلاثاء أتباعه على صبرهم وطاعتهم ودعاهم إلى حشد الجهود من اجل مواجهة «العدو الأكبر» في إشارة إلى القوات الأمريكية في العراق.

وقال الصدر في بيان كتبه بخط يده وجهه إلى أتباعه «الشكر لكم من الله وليس مني على تجشمكم الصعوبات وعلى صبركم وطاعتكم وتكاتفكم ودفاعكم عن شعبكم وأرضكم وعرضكم.»، وأضاف الصدر «والسلام على المجاهدين الذين لم يجعلوا للعدو مكانا أمنا وجعلوا من المحتل عدوا لهم ومن الشعب صديقا لهم.»

ودعا الصدر أتباعه إلى حشد جهودهم من اجل «مواجهة العدو الأكبر» مشيرا للقوات الأمريكية في العراق.

قوات خاصة إسرائيلية تقتل ناشطين اثنين في غزة

منظمة عالمية تقول إن مرضى غزة يموتون في «مآس يمكن تفاديها»

■ **فلسطين المحتلة/14 أكتوبر/ريبيكا هاريسون:**

قالت وكالة تابعة للأمم المتحدة أمس الثلاثاء ان إسرائيل رفضت دخول مزيد من المرضى الفلسطينيين من قطاع غزة يسعون للعلاج منذ سيطرة حماس على القطاع وان العديد منهم كان يموت كل شهر بصورة يمكن تجنبها.

وقالت منظمة الصحة العالمية ان إسرائيل رفضت منح تصاريح دخول إلى 18.5 في المائة من المرضى الساعين إلى مغادرة القطاع في 2007 مقابل عشرة في المائة في 2006.

وفي ديسمبر 2007 رفضت إسرائيل منح 36 في المائة تصاريح دخول مقارنة بنسبة 8.5 في المائة في ديسمبر 2006.

وقالت المنظمة ان عدد طلبات الدخول ونسبة الذين رفضت طلباتهم زادت بعدما سيطر إسلاميو حماس على غزة في يونيو وأغلق المعبر المؤدي إلى مصر وشددت إسرائيل القيود على القطاع.

ولم تقدم إسرائيل الأرقام الخاصة بعدد المرضى الغزاويين الذين منحوا تصاريح سفر العام الماضي. ونفى مسئول دفاعي بارز ان يكون ذلك النظام تسبب في حالات وفاة يمكن تجنبها.

وأدانت منظمات دولية الحصار ووصفته بأنه عقاب جماعي.

وزعم الكولونيل نير برس رئيس الإدارة الإسرائيلية للتنسيق والارتباط الخاصة بغزة «حتى تحت النار وتحت التهديد لا نزال ننسق الحاجات الصحية لسكان غزة.»

ويعني نقص الأدوية والمعدات والمسعفين المدربين وهو ما ينحى المسؤولون المحليون باللائمة فيه على القيود الإسرائيلية ان رعاية صحية متطورة غير موجودة بالفعل في قطاع غزة.

وقالت منظمة الصحة العالمية ان 32 غزاويا توفوا بين الأول من أكتوبر والثاني من مارس فيما كانوا ينتظرون تصاريح سفر لتلقي العلاج.

ولم تتمكن المنظمة من توفير أرقام للمقارنة وقالت ان من الصعب قياس ما إذا كانت سرعة العلاج ستنقذ حياتهم واصفة كثيرا من حالات الوفاة بأن بالإمكان تجنبها.

وقال امبروجيو مانينتي رئيس مكتب منظمة الصحة العالمية للضفة الغربية وغزة في مؤتمر صحفي «كان يمكن تفادي وقوع جميع هذه المآسي بسهولة.»

ويقول المسؤولون الطبيون الفلسطينيون في غزة ان أكثر من 100 مريض غزاوي توفوا منذ يونيو بعد رفض منحهم تصاريح دخول.

وسحبت إسرائيل قواتها ومستوطنيها من قطاع غزة في 2005 لكنها لا تزال تسيطر بشكل فاعل على حدوده. ويقول الفلسطينيون ان ذلك يعني انه يتعين على إسرائيل التقيد بالتزامات معاهدة جنيف كقوة احتلال لتوفير الخدمات للقطاع.

وسمحت مصر لبعض الغزاويين بالدخول إلى أراضيها لتلقي العلاج لكنها اتفقت مع إسرائيل على إبقاء حدودها مغلقة إلى حد كبير.

على صعيد أخر قالت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومسئولون طبيون امس الثلاثاء ان قوات إسرائيلية خاصة قتلت مقاومين فلسطينيين اثنين في غارة شنتها قبيل الفجر في وسط قطاع غزة.

وقالت حماس ان الاثنين هما أول ضحايا لها بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي في حوالي شهر.

وقالت متحدثة باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي إن الجنود أطلقوا النار على الناشطين الفلسطينيين بينما كانت القوات تشن هجوما بريا على ما سمته «بنية تحتية للإرهاب» في القطاع الذي تسيطر عليه حماس.

وقد يصعب العنف جهودا بوساطة مصرية للتوصل إلى هدنة بين إسرائيل وجماعات النشطاء الفلسطينيين. ولم تعلن حماس إطلاق أي صواريخ عبر الحدود على بلدات إسرائيلية من بداية مارس.

■ أم تبكي على ابنها الشهيد في غزة

ويوم الاثنين قتل إسرائيلي فلسطينيا بالرصاص في الضفة الغربية المحتلة زعم جيش الاحتلال انه حاول طعن مستوطنين يهود بسكين عند موقف حافلات.

وقال مصدر امني فلسطيني ان الرجل الذي قتل مدني لا ينتمي إلى أي منظمة فلسطينية ونفى انه حاول مهاجمة إسرائيليين.

وقع الحادث بعد ساعات من إزالة إسرائيل نقطة تفتيش في الضفة الغربية بموجب تعهد لوزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس تخفيف القيود على تنقل الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

عواصم العالم

أمريكا وروسيا توقعان وثيقة للعلاقات الإستراتيجية

■ **موسكو/14 أكتوبر/رويترز:**

أفاد مصدر من الكرملين أمس الثلاثاء بأن زعيمي روسيا والولايات المتحدة سيوقعان وثيقة تحدد إطار عمل للعلاقات الإستراتيجية بين البلدين في اجتماع يعقد هذا الأسبوع.

ومن المقرر أن يجتمع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين -الذي سيسلم زمام السلطة لخليفته في السابع من مايو - والرئيس جورج بوش - الذي تقارب مدة رئاسته على النهاية- يوم الأحد في مقر إقامة بوتين الواقع على البحر الأسود.

وقال المصدر في الكرملين «يعمل الخبراء على وضع بيان مشترك سيصير خارطة للطريق خاصة بتعاوننا خلال فترة انتقالية ولفترة متوسطة المدى.» ولم يعط مزيدا من التفاصيل.

رئيس وزراء المجر سيستقيل لإنقاذ الائتلاف

■ **بودابست/14 أكتوبر/رويترز:**

قال مصدر بالحزب الاشتراكي ان رئيس وزراء المجر فيرينك جيوركساني مستعد للاستقالة إذا كان هذا الإجراء سينقذ الحكومة الائتلافية.

وقال المصدر أمس الثلاثاء: «عرض (رئيس الوزراء) انه إذا كان هذا هو الثمن لإنقاذ الائتلاف فانه مستعد للتنحي.»، وأمس الأول الاثنين قال تحالف الديمقراطيين الأحرار وهو حزب صغير في الائتلاف انه سينسحب من الائتلاف يوم 30 إبريل في نزاع بشأن الإصلاحات.

تقرير بريطاني يحذر من الهجرة إلى البلاد

■ **لندن/وكالات:**

ذكرت صحيفة «تايمز» أن تقريرا برلمانيا نشر أمس نبه إلى ضرورة الحد من الهجرة إلى بريطانيا.

واستنتج التقرير أن أعدادا كبيرة من المهاجرين الجدد لم يكن لهم تأثير يُذكر على انتعاش الاقتصاد المحلي.

وقالت الصحيفة إن التقرير يؤكد على سياسة المحافظين للحد من الهجرة بحثّ الوزراء على وضع «نطاق هدف واضح» للأعداد التي تدخل البلد. كما أنه يزيد من احتمالات الحد من أعداد المرافقين وأفراد الأسرة الآخرين المسموح لهم بالبقاء في بريطانيا، نظرا لوجود أحد الأقارب هنا بالفعل.

ونوه التقرير إلى أنه إذا استمر معدل الهجرة السنوية الصافي المتوقع بـ190 ألفا، فإن أسعار المنازل ستكون عام 2028 أعلى بـ10 ٪ مما ستكون عليه إذا كان صافي الهجرة صفر.

ومن جهتها أشارت «ديلي تلغراف» إلى تقرير مجلس اللوردات الذي قال إن على الوزراء أن يعيدوا النظر حالا في سياسات الهجرة، لأن خطط زيادة السكان بمقدار 190 ألفا سنويا تهدد بحدوث آثار وخيمة على الخدمات العامة والإسكان.

ولام التقرير الحكومة على استخدامها إحصاءات اقتصادية «مضللة وفي غير محلها» لتبرير الازدهار في الهجرة في العقد الماضي. وقال إن صافي هجرة غير البريطانيين قد تضاعف ثلاث مرات من أقل من مائة ألف في بداية التسعينيات إلى أكثر من ثلاثمائة ألف عام 2006.

اعتراف جاسوس بوزارة الدفاع الأمريكية بذنبه

■ **واشنطن/14 أكتوبر/رويترز:**

قالت وزارة العدل الأمريكية إن محللا بوزارة الدفاع (البنتاجون) أعترف بأنه مذنب في تسريب معلومات سرية بشأن تايوان إلى عميل للحكومة الصينية.

جاء الاعتراف في إحدى قضيتين للتجسس لحساب الصين كشف النقاب عنهما الشهر الماضي. وتضمنت الثانية مهندسا سابقا بشركة بوينج القي القبض عليه للاشتباه في سرقة أسرار عن برامج فضائية بما في ذلك برنامج مكوك الفضاء.

وقالت الوزارة ان جريج بيرجيرسن اعترف أمام محكمة جزئية اتحادية في الكسندريا بولاية فرجينيا بأنه مذنب في التآمر للكشف عن معلومات للدفاع الوطني لأشخاص ليس لهم الحق في الحصول عليها.

وقالت وثائق للمحكمة ان معظم المعلومات تتعلق بمبيعات عسكرية أمريكية إلي تايوان خصم الصين اللدود ومسائل تخص الاتصالات الأمنية.، ويواجه بيرجيرسن عقوبة السجن لمدة تصل إلى10 أعوام.

وبيرجيرسن - محلل لسياسة أنظمة الأسلحة- لديه إذن للاطلاع على معلومات في غاية السرية. والقي القبض عليه في فبراير شباط مع تاي شين كو ويو شين كانج وكلاهما من نيو اورليانز.

واعترف بيرجيرسن في وثائق للمحكمة بأنه أعطى معلومات للدفاع الوطني إلى «كو» عدة مرات وأن «كو» أقام صداقة معه تضمنت هدايا ومدفوعات نقدية.

وقالت وثائق المحكمة ان بيرجيرسن نبه «كو» الذي كان له اتصالات مع وزارة الدفاع التايوانية إلى ان المعلومات سرية. لكنه لم يكن يعلم ان كو يسرب المعلومات إلى مسئول بالحكومة الصينية.

ويقول مسؤولون بالاستخبارات الأمريكية إن عمليات التجسس لحساب الصين وروسيا وصلت إلى مستويات قريب من تلك التي كانت في عهد الحرب الباردة وإن الصين تسعى إلى الحصول على أبحاث وتقنيات أمريكية لتطوير قدراتها العسكرية.

مقامرة المالكي فشلت

ذكرت صحيفة «تايمز» أن جيش المهدي قد ذاب في سكان بغداد والبصرة بعد أن أمره قائده مقتدى الصدر بوقف القتال مع قوات الحكومة.

وأشارت الصحيفة إلى أن سكان البصرة كانت تغمرهم الفرحة لأن القتال انتهى وفقا لشروطهم واعتبروه انتصارا على المالكي.

وقالت إن مقامرة المالكي الكبيرة يبدو أنها قد فشلت أمس (الأول) بعدما تعهد بسحق الميليشيات الشيعية بالقوة الكبيرة 30- ألف جندي- التي أرسلها إلى هناك وانتهت بتوسله للسلام مع الشعب الذي وصفه بأنه «أسوأ من القاعدة».

ونقلت الصحيفة عن رئيس مكتب الصدر، الشيخ سلمان الفريجي، قوله إن المالكي كان لعبة في أيدي الأميركيين «وكان هدف المشروع الأميركي التفرقة بين الطوائف والمجتمع العراقي من أول يوم»، وأضاف الفريجي «لقد حاولوا إشاعة الفرقة بين السنة والشيعة. والآن وقد فشل مخططهم، فإنهم يحاولون شق صف الشيعة».

ومن جهتها ذكرت «غارديان» أن المرشح الجمهوري جون ماكين أقر أمس (الأول)، في أول أيام جولته لتحسين صورته، أنه فوجئ بموجة العنف الأخيرة في البصرة.

وقال ماكين لجمع من الصحفيين في ولاية مسيسيبي إنه لم يتوقع قيام القائد العراقي نوري المالكي بشن هجوم ضد المليشيات الشيعية في البصرة، خاصة دون إبلاغ الأميركيين.

وعلق ماكين بقوله «لقد قرر المالكي أن يضطلع بهذه العملية دون استشارة الأميركيين، وأنا مندهش لأخذه الأمر على عاتقه وذهابه إلى هناك والإشراف على الهجوم بنفسه».

أفغانستان أكبر اختبار للناتو

قالت صحيفة «ديلي تلغراف» في تقرير لها إن قادة الناتو سيجتمعون في روما هذا الأسبوع ومصداقية التحالف باتت على المحك، وأضافت أن الحملة العسكرية في أفغانستان تشكل أكبر اختبار للحلف منذ الحرب الباردة.

وتشهد مهمة الناتو في أفغانستان معوقات كبيرة أهمها النقص في الجنود ورفض معظم أعضاء الناتو السماح بنشر قواتهم في المناطق الجنوبية بأفغانستان حيث يزداد القتال ضد عناصر حركة طالبان شراسة.

ووسط كل ذلك، حكومة حامد كرزاي تغوص في الفساد والشك بحلفائها الغربيين.

أما المساعدات المرسلة إلى أفغانستان التي تصل قيمتها إلى مليارات الجنيهات الإسترلينية فلم تأت بالمكاسب المرجوة للشعب الأفغاني، كما أن «متمردي» طالبان باتوا أكثر شدة وتحولوا إلى تنفيذ هجماتهم ضد الأهداف الغربية في المدن.

بريطانيا والولايات المتحدة تعتقدان أن على الناتو تصعيد حملته، وعلى الأعضاء الآخرين إرسال جنودهم إلى المناطق الأكثر خطورة في جنوب أفغانستان.

ولاحظ مراسل الصحيفة للشؤون الدبلوماسية في كابل أن الغربيين غائبون عن شوارع العاصمة، وأن جميع المقرات الرسمية محاطة بسلسلة من الجدران والأسلاك الشائكة.

وقالت «ديلي تلغراف» إن التوتر في العاصمة الأفغانية بلغ أعلى مستوياته منذ سقوط نظام طالبان عام 2001.

ووفقا لتقييم رسمي أميركي، فإن حكومة كرزاي تفرض هيمنتها فقط على 30 ٪ من البلاد مقابل 10 ٪ لطالبان، رغم العملية العسكرية التي طالت أكثر من 6 سنوات وبقوة بريطانية بلغت 7800 جندي، فضلا عن مساعدات غربية بلغت 7.5 مليارات دولار.

ففي العام الماضي شهدت أفغانستان أكثر المراحل دموية منذ سقوط طالبان، وقالت «ديلي تلغراف» إن ارتفاع وتيرة العنف دفع الحكومات الغربية إلى التفكير مجددا في سياستها العسكرية والدبلوماسية والإنسانية.

ولخص قائد قوات الناتو في أفغانستان الجنرال دان ماكنيل المشكلة العسكرية في جملة واحدة وهي: أن القوات الدولية للمساعدة على إرساء الأمن (إيساف) المسؤولة عن استتباب الأمن في أفغانستان تعاني من قلة الموارد.

وأوضح ماكنيل أنه يقود 43 ألف جندي من 40 دولة إلى جانب 12 ألف جندي أميركي يقومون بعمليات منفصلة لمكافحة الإرهاب، في حين أن الكتيبات العسكرية توصي في مثل هذه الصراعات بنشر ما لا يقل عن 400 ألف جندي.

وأشار إلى أن إيساف تعمل -إلى جانب قتال القاعدة- على الاستفادة من المكان والزمان لبناء القوة الوطنية الأفغانية، غير أن الجيش الأفغاني رغم وصول تعداده على الورق إلى 70 ألفا، فإنه لا توجد وحدة أفغانية قادرة على العمل بمفردها، وينسحب ذلك على الشرطة الأفغانية.

وفي مقابلة هاتفية قال المتحدث باسم طالبان صبيح الله مجاهد إن «خسارتنا في القادة العسكريين منحتنا مزيدا من الإيمان القتالي»، مضيفًا أن أعداد طالبان تزايدت وتزايد معه سخط المدنيين ضد القوات الأجنبية وخاصة الأميركية.

وفي هذا الإطار أيضا قالت صحيفة «تايمز» إن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي يسعى لتخفيف المعاناة عن الناتو في الحملة العسكرية بأفغانستان عبر تعهده هذا الأسبوع بإرسال ألف جندي.، وقالت الصحيفة إن هذه الخطوة أثارت معارضة شديدة من قبل اليسار في فرنسا وشكوكا في أوساط المعسكر الديغولي الذي ينتمي إليه الرئيس.

وأشارت إلى أن قرار الرئيس الذي سيعلن عنه اليوم الأربعاء في قمة بوخارست للناتو ويضيف بذلك قوة أخرى إلى جانب 1500 موجودين في أفغانستان، يعد جزءا من سياسته التي يتقرب بها إلى الحلف ويعود إلى الهيكلة القيادية التي انسحبت منها فرنسا عام 1966.

ومن المرجح أن تنتشر القوة الفرنسية الجديدة إلى جانب الأميركيين في جنوب البلاد وليس في المناطق الجنوبية العنيفة التي يتمركز فيها الجنود البريطانيون.

وأضافت «تايمز» أن خبراء عسكريين وشيوعيين قالوا إنه من الحماقة أن يتم إرسال جنود إلى حملة لا تعمل.

ومن جانبه قال النائب الشيوعي جين لويس إن ساركوزي يقود البلاد إلى فيتنام جديدة، «فالمغامرة كبيرة بحيث يمكن أن نجر إلى المصيدة، وهذا ما تسعى إليه حركة طالبان والقاعدة».